

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. عرض البيانات عن مواقع النفي والإثبات في سورة البقرة.

هذه هي البيانات عن مواقع النفي والإثبات في سورة البقرة.

١. يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾
٢. إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾
٣. قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾
٤. وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ ﴿٧٨﴾
٥. وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾
٦. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾
٧. ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفْتُؤْمِنُونَ بِيَعُضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

٨. وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾

٩. وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ

الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ

هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ

أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ

مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

﴿١٠٢﴾

١٠. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ

وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾

١١. وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا

بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾

١٢. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا

أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾

١٣. وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ

فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾

١٤. وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا

تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

١٥. وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ

مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوْؤُفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾

١٦. وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِغَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾

١٧. وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

١٨. وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عَمًى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾

١٩. إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾

٢٠. وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾

٢١. كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾

22. وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا

فَصَلَاً عَنِ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا
أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

23. وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا
مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾

24. فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ
مَنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ
وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمِ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾

25. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

26. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾

27. لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾

28. الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾

29. لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

بعد أن عرّضت الباحثة عن مواقع النفي والإثبات في سورة البقرة، فتجدها في تسعة وعشرين آيات. أما الأساليب التي وجدت الباحثة ثمانية أسلوباً. كان أسلوبان اللذان أكثر على الاستخدام في سورة البقرة هما "ما-إلا" و"لا-إلا".

هذه هي أساليب النفي والإثبات في سورة البقرة:

١. "ما-إلا" (آية ٩، ٢٦، ٨٥، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١٤٣، ١٧٤، ٢١٣، ٢٧٢).

٢. "لا-إلا" (آية ٣٢، ٧٨، ٨٣، ١٣٢، ١٥٠، ١٦٣، ١٧١، ١٩٣، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٧٥، ٢٨٦).

٣. "إن-إلا" (آية ٧٨).

٤. "لَيْسَ-إِلَّا" (آية ٢٦٧).
 ٥. "مَنْ-إِلَّا" (آية ١٣٠).
 ٦. "مَا-دُونَ" (آية ١٠٧).
 ٧. "لَمْ-إِلَّا" (آية ٢٤٩).
 ٨. "لَنْ-إِلَّا" (آيتا ٨٠، ١١١).

ب. عرض التحليل والمناقشة عن أساليب النفي والإثبات ومعانيهما في سورة البقرة.

١. الأمر

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا
 أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَزْبًا لَّهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-إِلَّا" في هذه الكلمة لدلالة الأمر.
 "كانت حقيقة هذه الكلمة خبر ولكن بمعنى الأمر أي أحيقوهم بالجهاد فلا
 يدخلها أحد أمنًا".¹

٢. النهي

¹ العلامة الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوقي المالكي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة، 2011)، ص: 73.

❖ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
 وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة لدلالة

النهي.

كانت حقيقة هذه الكلمة خبر ولكن بمعنى النهي أي فهي جملة خبرية
 لفظاً لعدم حزم الفعل إنشائية معنى لأن قصد النهي عن عبادة غير الله!
 لا الإخبار عنهم بأنهم لا يعبدون غير الله، والحكمة في التعبير عن
 الإنشاء بالخبر استبعاد ذلك منهم وتقوية للإنشاء، كأنه قيل لا ينبغي
 أن تعبدوا غير الله حتى ننهاكم عنه، بل أخبر عنهم لا يعبدون إلا الله
 كأنه لم يقع منهم عبادة لغير أبداً.²

❖ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ
 إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-إلا" في هذه الكلمة لدلالة

النهي. كما قال أحمد بن محمد الصاوي:

{وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ} أي ثوابه لا غيره من أعراض الدنيا
 خبر بمعنى النهي. أي فلا تجعلوا نفقاتكم عليه إلا لوجه الله لا شيء
 آخر لأن من كان مقصده وجه الله فلا يجيب أبداً كانت النفقة على
 المسلم أو كافر. فهي خبرية لفظاً إنشائية معنى، والمعنى لا تجعلوا

² المرجع السابق، ص: 56.

إنفاقكم إلا خالصا لوجه الله لا لغرض آخر لا دنيوي ولا أخروي، وهذا هو المقام الأعلى، أو لا تقصدوا إلا لوجه الله بمعنى ثوابه، وهذا أدنى منه.³

ومن ثم ذلك، قالت الباحثة بأن الإسلام ينهى أن ينفق المال لغير الله.

٣. النهي والأمر

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة لدلالة النهي والأمر.

"أي نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت. دفع بذلك ما يقال إن الموت على الإسلام ليس في طاقة العبد فما معنى التكليف، فأجاب بأن المراد التكليف بالإسلام والنهي عن تركه".⁴

4. الكناية عن التساهل

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾

³ المرجع السابق، ص: 171-172.

⁴ المرجع السابق، ص: 82.

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لَيْسَ-إِلَّا" في هذه الكلمة لدلالة الكناية عن التساهل، "لأنَّ من تساهل في شيء فقد غض بصره عنه".⁵

5. التشبيه

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بِكُمْ
عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لَا-إِلَّا" في هذه الكلمة لدلالة على التشبيه.

أي ضرب الله مثلا لصفاتهم في تقليدهم لآبائهم ورؤسائهم. أي كصفة الراعي للبهائم السائمة، ينعق ويصيح بها في سوقها إلى المرعى ودعوها إلى الماء، وزجرها عن الحمى، فتجيب دعوته وتترجر بزجره. بما ألفت من نعاقه بالترار. شبه حالهم بحال الغنم مع الراعي يدعوها فتقبل، ويزجرها فتترجر، وهي لا تعقل مما يقول شيئا، ولا تفهم له معنى، وإنما تسمع أصواتا تقبل لبعضها وتدبر للآخر بالتعويد، ولا تعقل سببا للإقبال ولا للإدبار، ومعنى المثل هنا كما قال سيبويه: إنَّ صفة الكفار وشأنهم كشأن الناعق بالغنم، ولا يقتضي هذا أن يكون كلَّ جزء من المشبه كمقابله من المشبه به.⁶

⁵ المرجع السابق، ص: 169.

⁶ الإمام محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، (بيروت-لبنان: دار الفكر، الجزء الثاني، 1427-1428هـ / 2007م)، ص: 67.

6. البرهان

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لم-إلا" في هذه الكلمة للبرهان. "أي برهان على قلة صبره و وفور جزعه. فلما وصلوا إلى ذلك النهر وكانوا محتاجين إلى الماء، شربوا كلهم منه إلا قليلا منهم فإهم صبروا ولم يشربوا".⁷

7. التبيين

❖ وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-إلا" في هذه الكلمة للتبيين. كما قال أبو علي الفضل: "وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ"، و معناه الكافرون، وإنما سمي الكفر فسقا، لأن الفسق خروج من شيء، واليهود خرجوا من دينهم، وهو دين موسى، بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما لم يقل: الكافرون-وإن كان الكفر أعظم من الفسق-لأحد الأمرين: (أحدهما) أن المراد أنهم خرجوا عن أمر الله إلى ما يعظم من معاصيه. (والثاني) أن المراد به الفاسقون المتمردون في

⁷ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (بيروت-لبنان: دار الفكر، الجزء الأول، 1415هـ/1995م)، ص: 184-185.

كفرهم: لأنّ الفسق لا يكون إلاّ أعظم الكبائر، فإن كان في الكفر فهو أعظم الكفر، فإن كان فيما دون الكفر فهو أعظم المعاصي.⁸

ومن هنا، تعرف الباحثة بأنّ معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-إلاّ" هو التبيين لمن يسمي بالكافرين ومن يسمي بالفاسقين.

❖ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-إلاّ" في هذه الكلمة للتبيين. "أي وما جعلنا القبلة فيما مضى هي الجهة التي كنت عليها إلى اليوم، ثم أمرناك بالتحوّل عنها إلى الكعبة، إلاّ ليتبين لك وللمؤمنين، الثابت على إيمانه ممن لا ثبات له".⁹

❖ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾

⁸ الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان: في تفسير القرآن، (بيروت-لبنان: دار الفكر، الجزء الأول، 1414-1994م)، ص: 333.

⁹ الإمام محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، الجزء الثاني، ص: 6.

معنى النفي والإثبات بأسلوب "مَا-إِلَّا" في هذه الكلمة للتيبين. "وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ" أي وما اختلف في الكتاب الهادي المنير، المتزل لإزالة الاختلاف، إِلَّا الَّذِينَ أَعْطُوا الْكِتَابَ، أَي إِنْهُمْ عَكَسُوا الْأَمْرَ حَيْثُ جَعَلُوا مَا أَنْزَلَ لِإِزَالَةِ الْاِخْتِلَافِ".¹⁰

8. الجزء

❖ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "مَا-إِلَّا" في هذه الكلمة للجزء. "أَي لَأَنَّ وَبِالْخَدَاعِ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ فَيُفْتَضِحُونَ فِي الدُّنْيَا بِاطِّاعِ اللَّهِ نَبِيَّهُ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ وَيَعَاقِبُونَ فِي الْآخِرَةِ أَي الْعَذَابِ الدَّائِمِ الْمُوْبَدِّ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ".¹¹ ذلك هو الجزء للذين يخادعون الله. وقال أبو بكر جابر الجزائري "إذ عاقبة خداعهم تعود عليهم لا على الله ولا على رسوله ولا على المؤمنين".¹²

❖ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ

¹⁰ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الأول، ص: 115.

¹¹ المرجع السابق، ص: 15.

¹² أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير: لكلام العلي الكبير، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الجزء الأول، 1428هـ-2007م)، ص: 20.

مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا
 جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "مَا-إِلَّا" في هذه الكلمة
 للجزاء. {فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}
 الإشارة إلى الكفر ببعض الكتاب والإيمان ببعض، أو إلى ما فعلوه من
 القتل والإجلاء مع مفادة - الأسارى - والجزاء المقابلة، ويطلق في
 الخير والشر - والخزي - والهوان - والماضي - خزي - بالكسر،
 وقال ابن السكيت: "معنى - خزي - وقع في بلية - وخزي -
 الرجل - خزاية - إذا استحى وهو - خزيان - وقوم - خزايا -
 وامرأة، خزيا"، والمراد به هنا الفضيحة والعقوبة، أو ضرب الخزية غابر
 الدهر، أو غلبة العدو، أو قتل قريظة وإجلاء النظير من منازلهم إلى
 أريحاء وأذرعات.¹³

❖ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
 أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "مَا-إِلَّا" في هذه الكلمة
 للجزاء. "أي سببها كما يشير له قول المفسر لأنها ماله أي مأواه
 وعاقبة أمره".¹⁴

¹³ للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوي، روح المعاني: في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت-لبنان:
 دار الفكر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، ص: ٣٨٦.

¹⁴ للعلامة شيخ أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوئي المالكي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ص: 105.

{أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ} أي أُولَئِكَ الكاتمون لكتاب الله والمتجرون به، مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ من ثمنه إِلَّا مَا يَكُون سببا لدخول النار وإنتهاء مطامعهم بعذابها. وهذا أظهر من القول بأنهم لا يَأْكُلُونَ فِي دار الجزاء إِلَّا النَّارَ، أو طعام النار من الضريع والزقوم، وعبر عن المنافع بالأكل، لأنَّ أعمّها. والمعنى لا تملأ بطونهم إِلَّا النَّارَ، فإنَّ الأكل لما كان لا يكون إِلَّا فِي البطن، كان لا بدّ من نكتة لذكر البطن، إذا قيل أكل في بطنه، ورأيناهم يعبرون بذلك عن الإمتلاء، يقولون: أكل في بطنه، يريدون ملاء بطنه، والأصل أن يَأْكُل الإنسان دون إمتلاء بطنه. والمراد: إنه لا يشبع جشعهم، ولا يذهب بطعمهم، إِلَّا النار التي يصيرون إليها.¹⁵

❖ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة للجزاء. "أي ذلك عقوبة، وخزي وفضيحة لهم، وجزاء لهم. والعقوبة على المرابين وغيرهم".¹⁶

9. القدرة

¹⁵ الإمام محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، ص: 74.

¹⁶ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الجزء الأول، ص: 204.

❖ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-إلا" في هذه الكلمة للقدرة. قال سفيان الثوري إلا بقضاء الله وقال محمد بن إسحاق إلا بتخلية الله بينه وبين ما أراد، وقال الحسن البصري "وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" قال نعم من شاء الله سلطهم عليه ومن لم يشاء الله لم يسلط ولا يستطيعون من أحد إلا بإذن الله كما قال الله تعالى وفي رواية عن الحسن أنه قال لا يضر هذا السحر إلا من دخل فيه.¹⁷

❖ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾

¹⁷ إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (بيروت - لبنان: المكتبة العلميّة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)،

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-دون" في هذه الكلمة
للقدرة. "أي قريب ينفعكم ولا نصير، أي ولا مانع يمنعكم من عذاب
الله تعالى".¹⁸

❖ ... مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة
للقدرة. سبحان من لا يعلم قدره غيره. أي لا يعلمون شيئاً من
معلوماته إلا بواسطة الأنبياء. فالأنبياء وسائط لأمرهم في كل شيء،
وواسطتهم رسول الله، قال العارف: اللهم صلّ على من منه انشقت
الأسرار، وانفلقت الأنوار، وفيه ارتقت الحقائق، وتزلت علوم آدم
فأعجز الخلائق.¹⁹

10. التَّمَنِّي:

وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لن-إلا" في هذه الكلمة للتمني.

ذكر معنى هذه الكلمة في تفسير القرآن العظيم "لن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن
كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى" هو يبين تعالى اغتراز اليهود والنصارى بما هم فيه
حيث ادّعت كل طائفة من اليهود والنصارى أنه لن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن

¹⁸ نصر الدين محمد بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي المسمى "ببحر العلوم"، (بيروت-لبنان: دار
الفكر، 1416هـ / 1996م)، ص: 83.

¹⁹ العلامة الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوئي المالكي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ص: 160.

كَانَ عَلَى مِلَّتِهَا كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا "لَنْ نَحْنُ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ" فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مَعَذِبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَلَوْ كَانُوا كَمَا ادَّعَوْا لَمَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَكَمَا تَقَدَّمَ مِنْ دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ لَنْ تَمْسَهُمُ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ثُمَّ يَنْقَلِبُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَهَكَذَا قَالَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ الَّتِي ادَّعَوْهَا بِلا دَلِيلٍ وَلا حُجَّةٍ وَلا بَيِّنَةٍ فَقَالَ "تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ" وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ أَمَانِي تَمْنُوهَا عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ.²⁰

11. الجهل:

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "إلا-إلا" في هذه الكلمة للجهل. ويشرح محمد علي الصابوني في تفسيره، هكذا "ولما ذكر تعالى العلماء حرقوا وبدلوا، ذكر العوام الذين قلدوهم، ونبه أنهم في الضلال سواء، فقال سبحانه: "وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ" أي ومن اليهود طائفة من الجهلة العوام، الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، ليطلعوا على ما في التوراة بأنفسهم، ويتحققوا بما فيها "إلا أمانِيٍّ" أي ليس لهم علم بالتوراة، إلا ما هم عليه من الأمانِيٍّ الخادمة، التي مناهم بها أخبارهم، من أن الله يعفو عنهم ويرحمهم، وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة، وأن آباءهم الانبياء يشفعون لهم، وأنهم أبناء الله وأحبائه، إلى غير ما هنالك من الأمانِيٍّ الفارغة "وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ" أي وما هم على يقين ثابت من أمر دينهم، بل هم مقلدون للآباء، تقليد أهل العمى والبغاء".²¹

²⁰ إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ١٤٣.

²¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص: ٦٠.

12. التجاهل:

وَمَنْ يَرْغَبُ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا
وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "مَنْ-إِلَّا" في هذه الكلمة للتجاهل.
مَنْ يَرْغَبُ أَي لا يرغب. أشار بذلك إلى أن الإستفهام إنكاري بمعنى النفي،
والإستثناء المفرغ لا يكون إِلَّا بعد النفي. ومعناها جهل أنها مخلوقة الله يجب
عليها عبادته أو استخف بها وامتعتها. "جهل أنها مخلوقة" هذا بناء على أنه
لا يتعدى بنفسه إِلَّا بتضمينه معنى جهل ومعنى جهله نفسه لم يتأمل ولم
ينظر فيها، فيستدل على أن لها صانعا أتقن صنعها فيؤمن به. "أو استخف
بها" هذا بناء على أنه يتعدى بنفسه كالمشدد، ومعنى استخفافه بها تركه
العبادة لله التي بها العز الأبدى.²²

13. الحجة

وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا عَلَيَّ وَلَا تَمَنَّوْا عَلَى الْكَاذِبِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا هَدْيَهُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا عَلَيَّ وَلَا تَمَنَّوْا عَلَى الْكَاذِبِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا هَدْيَهُمْ
﴿١٥٠﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لَا-إِلَّا" في هذه الكلمة للحجة.

²² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص: 81-82.

{لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ} لعبد الله بن سلام وأصحابه "عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ" في تحويل القبلة لأنّ في كتابهم أنّ الحرام هو قبلة إبراهيم فإذا صليتم إليه لا تكون لهم عليكم حجة "إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا" ولا الذين ظلموا في المقالة "منهم" كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب.²³

14. التوحيد

❖ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة للتوحيد. "أي لا معبود بحق موجود إلا هو أي الهكم".²⁴

❖ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... (255)

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة للتوحيد. "لا خالق ولا رازق ولا معبود إلا هو. ويقال: الإثبات إذا كان بعد النفي، فإنه يكون أبلغ في الإثبات، فلهذا قال: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ": فبدأ بالنفي ثم استثنى الإثبات، فيكون ذلك أبلغ في الإثبات".²⁵

معناها هي لا معبود بحق في موجود. هذه الآية تسمى آية الكرسي وهي أفضل أي القرآن، لأنّ التوحيد الذي استفيد منها لم يستفد من

²³ جميع الحقوق المحفوظة، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٤١٢-١٩٩٢م)،

ص: ٢٦.

²⁴ العلامة الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المصري الحلوتي المالكي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ص: 97.

²⁵ نصر الدين محمد بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"، ص: 167.

آية سواها، فإنها اشتملت على أمهات المسائل الدالة على ثبوت
الكمالات لله ونفي النقائص عنه تعالى.²⁶

15. الجواب

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا
عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة للجواب.
"أي فإن انتهوا عن قتالكم فكفوا عن قتلهم، فمن قاتلهم بعد ذلك فهو
ظالم، ولا عدوان إلا على الظالمين، أو فإن انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم".²⁷

16. تكملة الجواب

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
﴿٢٦﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "ما-إلا" في هذه الكلمة للجواب.
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ هو تذييل أو اعتراض في آخر الكلام بناء على
قول من جوزه. وقيل: حال، ومنع الساليكوتي عطفه على ما قبله لأنه لا
يصح كونه جوابا وبيانا، وأجازه إلى أن تكملة للجواب وزيادة تعيين لمن
أريد إضلالهم ببيان صفاتهم القبيحة المستتعبة له، وإشارة إلى أن ذلك ليس

²⁶ المرجع السابق: ص: 158.

²⁷ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص: ١٠٧.

إضلالاً ابتدائياً بل هو تثبيت على ما كانوا عليه من فنون الضلال وزيادة
فيه. 28

17. الإباحة

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا
مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة للإباحة.

أي {وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا} قيل: إني عاشق، وعاهديني ألا تتزوجي
غيري ونحو هذا "إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا" وهو قوله: إن رأيت ألا
تسبقيني بنفسك. وأخرج ابن جرير عنه في السرّ أنه الزنا، كان الرجل
يدخل من أجل الزنا وهو يعرض بالنكاح.²⁹ المراد هو الإباحة لمواعدة
النكاح بالسر يعني أسرار الخطبة.

18. التقرير

وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ
يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لن-إلا" في هذه الكلمة للتقرير.

"وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً" أي لن ندخل النار إلا أياماً

²⁸ للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوي، روح المعاني: في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت - لبنان):

دار الفكر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، ص: ٢٦٢.

²⁹ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجزء الأول، ص: 435.

قلائل، هي مدة عبادة العجل، أو سبعة أيام فقط".³⁰ ذلك هو التقرير من الله لمن كتب الكتاب أي القرآن ولكنه يقول بأنه من الله تعالى.

19. العجز

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة للعجز.

"أي {لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا} اعتراف بالعجز والقصور وإشعار بأن سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وإنه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الإنسان والحكمة في خلقه".³¹

20. الرحمة

❖ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة للرحمة. "أي في الآية "لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا" تعليل لايجاب

³⁰ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص: ٦٠ - ٦١.

³¹ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، حاشية: المسماة عناية القاضي وكفاية الرازي، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ص: ١٩٥.

المؤن والتقيد بالمعروف ودليل على أنه سبحانه وتعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع إمكانه".³² ومن ثم تعرف الباحثة بأن الله له صفة الرحمة لعبده.

❖ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

معنى النفي والإثبات بأسلوب "لا-إلا" في هذه الكلمة للرحمة. "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" أي التقرير بأن الله الرحمن الرحيم لعباده فلذلك أمر الله عبده على وسعه حيث قدر عبده.

وزاد محمد بن علي بن محمد الشوكاني بأن التكليف هو "الأمر بما فيه مشقة وكلفة، والوسع: الطاقة، والوسع: ما يسع إنسان ولا يضيق عليه".³³

بعد أن أوردت الباحثة معاني النفي والإثبات، تعرف بأن معانيهما كثيرة. ومنها الأمر (آية 114) والنهي (آيتا 83 و 272) وتجمع بينهما (آية 132) والكناية عن التساهل (آية 267) والتشبيه (آية 171) والبرهان (آية 249) والتبيين (آيات 99 و 143 و 213) والجزاء (آيات 9 و 85 و 174 و 275) والقدرة (آيات 102 و 107 و 255) والتمني (آية 111) والجهل (آية 28) والتجاهل (آية 130) والحجة (آية 150) والتوحيد (آيتا 163 و 255) والجواب (آية

³² شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، حاشية: المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، ص: ٥٤٧.

³³ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجزء الأول، ص: 418.

193) ولتكملة الجواب (آية 26) والإباحة (آية 235) والتقرير (آيتا 80 و 286)
والعجز (آية 32) والرحمة (آيتا 233 و 286).